رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 32- سورة يونس | من الأية 47 إلى 87

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم بعده قالوا وعلى ثم بعثنا للناس رسلا الى قوم من بعده الضمير في من بعده - 00:00:00

عليه الصلاة والسلام حيث تقدمت الاعياد بذكر قصة عليه الصلاة والسلام قال ثم كيف كان عاصمة المنذرين هذه عليه الصلاة والسلام ونعود اياكم واقامته معهم في الدعوة الف سنة الا خمسين الف - 00:01:10

فلما وعصوا انزل الله بهم عذاب الذي لا يرد ثم ذكر جل وعلا بعد ذلك انه جعل عليه الصلاة والسلام رسلا عليهم الصلاة والسلام الى قومهم. وهؤلاء هم وصالح وابراهيم ونور - 00:02:20

بين نوح عليه الصلاة والسلام وبين موسى عليه الصلاة والسلام وقد ذكر الله جل وعلا في موافقة الهداية ذكر بعض قصص الانبياء والله جل وعلا اسرع لنا الاخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام السابقين - 00:03:00

ليكون بذلك تشجيعا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام وجد من قومه اشد انواع وقص الله جل وعلا عليه اخبار الامة السابقة مع انبيائهم وانهم لم صلوات الله وسلامه عليه. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:40

وتذكير للناس وتخويف لمن لم يؤمن منهم. لانه ان لم يؤمن بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم سيصيبه من العذاب ما اصاب. السابقين. وقال جل وعلا ثم بعثنا من بعده رسلا - 00:04:10

عليه الصلاة والسلام والبعث والاوسان بعثنا ارسلنا من بعده رسلا الى قومهم. والتنجيع هنا للتدخين مساء الخير عددا وقدرا. يعني رسلا كبير ودون رسالة عالية منها التفخيم ومنها الشعر رسلا الى قومهم اي ان الله جل وعلا ارسل الى كل قول رسول منهم يعرفونه - 00:04:30

يعرفونه ويعرفهم. فجاؤوهم بالبينات يعني من الادلة الواضحة التالية على صدق الرسل صلوات الله وسلامه عليه. فما من نبي كما قال عليه الصلاة والسلام ما من نبي الا وقد اوتي ما على مثله امن البشر. يعني كان - 00:05:20

الدلالة والحجة. ومبينا صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. فجاؤوه الحجج فما كانوا بما فما كانوا ليؤمنوا هؤلاء الاقوام الذين ارسلت اليهم الرسل بما كلفوا به من قبل كلم به هؤلاء. اي انهم كذبوا رسلهم على اول ما بلغوه - 00:05:50

الدعوة واستمروا على التكريم فلم يرجعوا عن تكذيبهم. وعلى هذا يكون الضمير في قوله فما كان ليؤمنوا بما كذبوا الضمائر الثلاثة تعود الى اقوام هؤلاء الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. وقيل الصغيران الاولان اولان يعودان الى اقوام - 00:06:30

وكلفوا به كذبوا به الربيع كذبوا يعودوا الى قوم نوح عليه الصلاة والسلام. يعني ما كان هؤلاء الاقوام ليؤمنوا بما كذب به من قبلهم وهو قوم نوح عليه الصلاة والسلام. فهم اتحدوا - 00:07:00

طريقة من قبلهم سنة له ومنهجا. فما امنوا بما كذب به قوم نوح فما كانوا يؤمنوا بما شددوا به من قبل كذلك نتبع على قلوب المعتدين. وقيل المراد حينما اخرج الله ذرية ادم من صلبه وقال هؤلاء - 00:07:20

الجنة وهؤلاء الى النار. فمن حكم به الى النار فانه مكذب للرسل. واستمر على تكذيبه هؤلاء فقير كذب بهم الخلق ونوح. وقيل كذبوا به من قبل في العالم. حينما اخرج الله ذرية - 00:07:50

واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى بل بما تلزموا به كذلك نرفع على قلوب المعتدين. الطبع والختم. ومعناه انه غير قابل لاي زيادة خير ما عندها. يعني لا يستفيد بالهداية ولا يقبل هداية ولا دلالة ولا يستغيث بذلك لان قلبه - 00:08:20
ولا يخرج منه شر. كذلك نرفع على قلوب المعتدين الحد الاعتداء تجاوز الحد فهم في الاصل حج لهم ان يعبدوا الله وحده وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. فتجاوزوا - 00:08:50
وتركوا عبادة الله وحده وعبدوا غيره من الاصنام. وما كانوا يؤمنوا اي كما اطلعنا على قلوب هؤلاء يقطع الله على قلوب على قلب كل من تجاوز الحد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:09:20
فجاؤهم بالبينات. فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا كذلك نطبع على قلوب المعتدين. قال العباد المهتدين رحمه الله تعالى يقول تعالى ثم بعثنا من بعد نوح رسلا الى قومهم. فجاؤوهم بالبينات اي بالحجج والادلة - 00:10:00
على صدق ما جاءوا به فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قول. اي بما كان الامم لتؤمن بما جاءتهم به رسلهم بسبب تجريبهم اياهم اول ما ارسلوا اليهم. لقوله تعالى - 00:10:30
ونقلب افئدتهما ابصارهم. الان وقوله كذلك نطبع على قلوب اي كما طبع الله سبحانه وتعالى على قلوب هؤلاء فما امنوا بسبب تكذيبهم هكذا يقول الله على قلوب من اشبهه ممن بعدهم ويختم على قلوبهم فلا - 00:10:50
والمراد ان الله تعالى اهلك الامم المكذبة للرسل وانجى من امن بهم وذلك من بعد نوح عليه السلام. فان الناس كانوا من قبله في زمان ادم عليه السلام على الاسلام الى ان احدث الناس عبادة الاصنام. فبعث الله اليهم ادم عليه السلام. نبي وليس - 00:11:20
واول رسول ارسله الله جل وعلا الى اهل الارض هو نوح عليه الصلاة والسلام. وكان بين عليه الصلاة والسلام عشرة قرون كلهم كانوا على الاسلام. ثم لما اتخذوا الاصنام والمعبودات من نور الله. واول شرك دبى الى اهل الارض بسبب التصوير - 00:11:50
وذلك انه كان هناك رجال رجال صالحون في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وقبله وكانوا الاعمال الصالحة. هؤلاء الرجال كانوا قدوة في الاعمال الصالحة. فلما ماتوا اوحى الشيطان لو انكم صورتم صورهم ونصبتوها في مجالسهم فان ذلك يكون - 00:12:20
تتذكرون عبادة هؤلاء وتعبدون الله مثلهم دخلهم الشيطان اللعين من هذا الطريق. لانهم كانوا على الايمان فلا يجب ان يقبلوا منه الكفر والشرك. وقال زيادة في وزيادة في اعمالكم الصالحة. صوروا هؤلاء الرجال الاخيار فانصروهم. في مجالسكم - 00:12:50
حتى اذا رأيتموهم تذكرتم الجد والجهاد فاحدث عندكم نشاء في العبادة صورهم ونصبوها في مجالسهم. فلما قال الزمن وبعد العهد بهم واتخذت جاء الشيطان الى الموجودين فقال لهم ان من قبلكم كانوا يستسقون بهؤلاء المطر فيسألوا ويسألوا ويشفعون ويتشفعون بهم - 00:13:20
ويشفع لهم لو انكم فعلتم ما فعلوا لكان لكم خير. ففعلوا ثم جاءهم مرة اخرى بان امرهم بعبادتهم. قال ان من قبلكم كانوا يعبدونه. وكان يأتيهم الخير بسبب عبادتهم لهؤلاء - 00:14:00
فعبدوا هم فارسل الله جل وعلا نوحا عليه الصلاة والسلام يدعو قومه الى الاسلام والايمان بالله فامن من امن به نجاه الله واعرض من اعرض فاهلكهم الله بالغرق والطوبان وكان ممن كفر به ولم يؤمن به. زوجته وابنه - 00:14:20
وهذا دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس لهم من الامر شيء وانما الامر كله لله جل وعلا نوحا عليه السلام ولهذا يقول لهم المؤمنون يوما رسول بعثه الله الى اهل الارض. وقال ابن عباس كان ابن ادم ونوح عشرة - 00:14:50
كلهم على الاسلام. وقال الله تعالى وكما اهلجنا من القبور من بعد نوح. الاية وفيها العرب الذين كذبوا سيد الرسل وخاتم الانبياء والمرسلين. فانه اذا قد اصاب من كذب بتلك الرسل ما ذكره الله تعالى من العذاب. فماذا ربما ظنوا هؤلاء - 00:15:20
يقول الله جل وعلا ثم ابعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فاستكبروا وكانوا قولا مجرمين. فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا انا قال موسى الساحرون قالوا ونقول لكم اجمل جل وعلا في الايتين السابقتين للاية السابقة ذكرى - 00:15:50
الرسل الذين ارسلهم الله جل وعلا من بعد نوح. ثم بدأ جل وعلا بتفصيل موسى عليه الصلاة والسلام. وذلك بما فيها من العبر العظيمة وكثيرا لا يكرر جل وعلا قصة موسى - 00:16:40

وهارون عليه الصلاة والسلام مع فرعون اللعين وفوق هنالك من الامور العظيمة وذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام حينما جاء الى فرعون قالوا له انه يولد من بني اسرائيل يقول تهابوا ملكك على يديه. يولد مولود ولد - 00:17:10

من بني اسرائيل يكون ذهاب خلقك على يديه. واراد ان يقضي على هذا ولا يعرفهم بعينه فقرر بان يقضي على كل مولود ببني اسرائيل في هذا العام انظر الى حكمة الله جل وعلا وعظمته. وانه لا يستطيع مخلوق مهما اوتي من القوة - 00:18:00

والسيطرة والسلطة والنهوض الواسع لا يستطيع ان يقف في وجه ما اراده الله جل وعلا وقدره. وقتل فرعون اللعين. كلما ولد في تلك من بني اسرائيل الا موسى تربى في بيته. وفي الحجاج وعلى نعمته - 00:18:40

وذلك انه اشتهر وعلم بنو اسرائيل بان فرعون سيدخل كل مولود. فحينما ولدت ام موسى موسى عليه الصلاة والسلام اوحى الله اليها الهابا. خفتي عليه فالقيه في اليم. ولا تخافي. ولا - 00:19:10

انا رادوه اليك وجاعدوه من المرسلين. واوحينا الى ام موسى ان ابراهيم. فاذا خفت ولا تخافي ولا تحزني ان ردوه اليك من المرسلين اية واحدة فيها اموال ونهيان وبشارتان ولدك المولود. وتخاف عليه كما يخاف غيرها. ولا تستطيع ان تقف في وجه فرعون واعوانه - 00:19:40

يأخذ الولد لها ويرميها. وامرها الله جل وعلا بان تلقيه في شيء محقق لكم اعادة الناس الساقط في البحر هالك وكأنها تعجلت القضاء عليه قبل ان يقضي عليه فرعون. واوحينا الى ام موسى - 00:20:20

فاذا خفت عليه فارقيه في اليم. هذان ولا تخافي ولا تحزني فلا القرآن العظيم اية واحدة اشتملت على الاموال والايام وبشارتان القهم اليم ما هو اليم؟ والبحر هلاك سليم لامر الله جل وعلا - 00:20:50

فجيء به الى فرعون ولا يجرى دعوة من بني اسرائيل او من غيرهم. في هذه البحر. فقال جهاد فرعون قرة عين لي ولك لا تقتله عسى ان يمنعنا او نتخذه ولدا. وزوجة فرعون طلبت - 00:21:50

ان يتركه لكم لانه كان لا يوجد لهما ففرحا بهذا لانه موجود وكان كل مولود هو تلك السنة يقتل. ذكرا الا موسى عليه الصلاة والسلام حيث ان الله اورده لهذا الشأن العظيم. وان يتوضأ في حج وفي بيته - 00:22:20

وتحت رعايته وحنانه ثم بعد ذلك جاء هذا الوليد الذي يعرفه فرعون يدعو الى الله جل وعلا. وهو ان كان قبل بعثته ضعيف لا شأن له في بيت فرعون. جاء يدعوه الى الله جل وعلا - 00:22:50

ولم يكن شخصا بعيد او غريب عنهم وانما كان هو الشخص الذي تربى عنده. صغير في البيت جاء بهذه الايات العراظ ايجابي وفرعون ويدعوه الى الله. وفرعون اعتى اهل حتى انه كان يقول لقومه ما علمت لكم من اله غيري. انا ربكم الاعلى - 00:23:30

فجاءه موسى عليه الصلاة والسلام يدعوه الى الله جل وعلا. وكان زوال ملك فرعون على يد موسى عليه الصلاة والسلام وكان اول من امن بموسى عليه الصلاة والسلام هم الذ اعداءه قبل قليل الذين هم السحرة - 00:24:10

السحرة من اعداء اهل الارض واشد اليهم لانه كانوا يخلدون على الناس ان بيدهم الشيخ الكبير من التصرف. فرأوا على يد موسى عليه الصلاة والسلام الشيء الذي لم يكن في مقبول البشر. فسارعوا الى الايمان - 00:24:50

ولهذا تجد الكثير ممن يحدد ويعتني وفي خواص النباتات والحيوانات تجده بقدرة الله جل وعلا لانه يطلع على ما لم يطلع عليه غيره على شيء لا يقدر المخلوق ان يعملوا مثله. فوضحها الله جل وعلا هذه القصة - 00:25:20

من اجل الابتعاد والاندثار لان من عصى الله جل وعلا وان كان اوتي ما اوتي من قوة وعظمة وممكن فانه لا يستطيع ان يقف في وجه ما حكم الله جل وعلا عليه به من الفنا والخذلان - 00:25:58

واما من قام بامر الله جل وعلا وان كان وعيدا حقيرا فان الله جل وعلا يؤيده وسرعة الانبياء الى امتثال امر الله جل وعلا. وايمانهم الصادق بوعد الله جل وعلا. حينما امر الله جل وعلا موسى ان يذهب بقومه الى جهة البحر - 00:26:28

فيما يبدو للناس من اول الامر حينما ينظر في هذا كأنه اساء الى قوله اساءة لم يفعلها غيرك. ولا يقرها عقل. ان يذهب بقومه الى جهة البحر ليكونوا محجورين امام عدوه - 00:26:58

لو ان اراء البشر وعقولهم موسى وابنها ان يحضروا انفسهم لعدوهم. ويذهبوا الى جهة البحر. ولكن بالله جل وعلا وجهه الله جل وعلا ان يتجه الى البحر. ولو استجاب بجانب امر الله ما اشار عليه الواحد من عقلائهم ولا من متوسط الحال بان يذهب الى البحر - 00:27:18

في الصحراء نحيي انفسنا في البحر. فموسى عليه الصلاة والسلام حينما جاءه امر لم يستجب لذلك احد. ولم ينظر الى قومه هل يقبلون او لا يقبلون؟ هل يذهبون معه او لا يذهبون - 00:27:58

اله وحال كثير من المسلمين اليوم. يقول المنظر الى اراء النخبة او اراء الشعب هل نقطع يد السارقة ولا نقطعها؟ المرجو الزاني او لا نرجبه؟ هل لا ينظر الى البشر فيما حكم الله جل وعلا به. وانما منكر استشارة البشر - 00:28:28

لم يصدر فيه حكم من الله جل وعلا. كما قال الحفاة ابن المنزل رضي الله عنه لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بان تجاه المدينة تقدم وقال يا رسول الله اهذا منزل انزلك الله اياه؟ فليس لنا ان نتقدم ولا ان نتأخر عنه. ام هو الرأي والحر والمكيدة - 00:28:58

انظر الى حسن ادبك بالتلطف في ابداء ما عنده من رأي. ما كان بامر الله نزل سمعا وطاعة. وان كان فيه مجال للرأي فسيعلم رأيه. ان قبل فالحمد لله قبل ان يقول له ليس هذا برأي وليس هذا الوصول يا رسول الله قال اما - 00:29:28

الله اياه فليس لنا ان نتقدم ولا نتأخر عنه؟ هل هو الحرب والراء؟ فقال قال فنكون على فشجعه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الرأي وقبله عليه الصلاة والسلام - 00:29:58

وهو الذي قال الله جل وعلا له وجاؤوه في الامر هذا فيما لم يأتي به امر من الله اما الشيء الذي جاء به امر الله جل وعلا والا يقال سمع وطاعة وما كان يؤمن - 00:30:38

اذا قال الله ورسوله اولا ان يكون لهم الخيرة من امرهم لا خيار سمع وطاعة امره الله جل وعلا ان يتجه الى البحر. ما رأيكم لو استشار قومه؟ هل يشير واحد بالذهاب الى البحر - 00:30:58

فذهب الى البحر سمعا وطاعة لله. فذهبه قومه يا موسى الى اين؟ البحر امام وحذرنا انفسنا نحن لاننا سلمنا انفسنا لعدوها وقال عليه الصلاة والسلام اذا قصى الله عنه ان معي ربي سيهدين - 00:31:18

فلما وصل الى البحر امره الله جل وعلا ان يضرب اعصاب البحر. وضربه بالفلقة وكان وارسل الله الى فمشوا عليه يابسا وصار البحر واقفا كالزجاج فخرج دخل موسى ومن امن به البحر ومشى فيه يابسا - 00:31:48

فلما تجاوزوا البحر وانتهى اخره خرج. وفرعون وقبل ان يخرج اول واحد منهم وحينما استكمل نقول اخر واحد منهم امر الله جل وعلا عليهم ذبحهم وكان فرعون النعيم يلتفت الى قومه ويدع لهم بالبعض يقول انظروا - 00:32:28

استمعت ان افتح البحر من اجل المتمردين. لانه لا يؤمن بالله وانما هو الذي فتح في سعي وكان ذلك وفيها موعظة عظيمة ودلالة على قدرة الله وانه اذا اراد شيئا مهما كان مستحيلا او صعبا او - 00:32:58

في عالم البشر. الله جل وعلا يريد ما اراد سبب يجعله جل وعلا. وموسى عليه الصلاة والسلام من اولي العزم من الرسل والعزم من الرسل عليه الصلاة والسلام. وابراهيم عليه الصلاة والسلام. وموسى عليه الصلاة والسلام - 00:33:38

وعيسى. عليه الصلاة والسلام. نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك ايضا وذكرى قريش على النبي صلى الله عليه وسلم واكثر واكثر ومع ذلك لما حصل نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم اهلكهم الله - 00:34:18

جل وعلا انما انظر اذا اراد شيئا ان يكون له كن ايكون كما قال. يقول جل وعلا ثم الانبياء السابقين. موسى وهارون الى فرعون الى فرعون هم خبراء القوم. واذا كان المرسل يا فرعون - 00:35:08

الى فرعون وملأه باياتنا بايات التسع التي الله جل وعلا في غيره هذا الموضع. كلها دالة على قدرة الله جل وعلا وعظمته وعلى صدق موسى عليه الصلاة والسلام. باياتنا فاستكبروا - 00:35:38

كانوا خوفا مجرمين. فاستكبروا وقالوا استكبر فلان اذا تكبر وهو لا الاستكبار فيه استفعال بانه ولا يجوز لمخلوق مهما اوتي ان يتكبر عن ايات الله اذا تكبر عن ايات الله وتكبر على الله جل وعلا فقد اشتعل بعث له - 00:36:08

الاستغفار تكبر من لا يستحق التكبر. فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين. المجرم هو الظالم المتعدد وكانوا قوما مجرمين صفة له فلما فجاءهم الحق من عندنا. جاء عضو الحق على يد موسى وهارون عليه الصلاة والسلام - 00:36:48
من عند الله جل وعلا. لا من عند غيره. جاءه الحق من عند قالوا ان هذا لسحر يعبر عنه العلماء بانها قالوا والله ان هذا وسحر مبين. او اكدوا هذا من اجل التمويل. على - 00:37:38
وعامة الناس. والا فانهم يعرفون حقيقة ان ما اتى بهم موسى عليه السلام وجحدوا بها واستيقظتها انفسهم قربا وعدوا. وهنا لكنهم اكدوا هذا بمؤكدات على الناس. قالوا ان هذا قال موسى عليه الصلاة والسلام له اتقولون للحق لما جاءكم - 00:38:08
اتقولون للحق لما جاءكم؟ به معلوم جل عليه الصيام. اتقولون للحق فلما جاءكم سحر يقول القول يعدى اتقولون للحق لما جاءكم سحر؟ اتقولون ان ثم انكر عليهم عليه الصلاة والسلام بعد ذلك - 00:38:48
المؤدي بعد الانكار. اسحر هذا؟ هذه الحقائق. وهذه اسحر هذا؟ وانتم تعرفون ان الساحر لا انا بعيد كل البعد عن السحر. لان هذا شيء حقيقة واستمر ودافع والسحر تمويه على العيون والعقول. تمويل على العموم - 00:39:18
ولا يجوز وصاحبه لا يفلح ابدا انكشف امره وهذا استمر على السحر هذا ولا يفلح الساحرون. لماذا ردوا ردوا على موسى رد العاجز الجاهل. لان الانسان اذا عرض عليه امر فاما ان يقبله واما ان يبرهن عن رده اياه. يقول انا لا اقبل - 00:39:58
بكذا وكذا بهذه الاسباب. ولكن توجهوا كان رد جاهل ليس مبني على علم وعلى ادراك قالوا اجئت ذلك الفتنا عما وجدنا عليه اباءنا لتكون لكم الكبرياء اولي العرش. قالوا انت جئت من اجل - 00:40:38
في اوله لتصرفنا عما كان عليه اباؤنا. او تصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا نعم انا اريد ان اديكم عما وجدتم عليه الاباء خير مما كان عليه اباءكم المخلد التابع الذي لا ادراك له - 00:41:08
فجئتنا لتنبتنا عما وجدنا عليه ابائنا نعم. موسى عليه الصلاة والسلام يدين منكم ان تتركوا ما كان عليه فيريد ان يسلك الحق وتترك طريقة ابائكم. ثم اعترضوا بما يتوهمه كثير ممن دعي الى حق - 00:41:48
من كان على الباطل ومتروس فيه وله رياسة في الباطل اذا دعي الى الحق ما استجاب. بخلا وشحا قياسته لانه يتصور ان ايمانه بالحق يسبقه ما كان فيه من رياسة - 00:42:18
وهذه الشبهة يلقيها الشيطان على الرؤساء والزعماء ولهذا تجد الكثير ممن يؤمن ممن لا رياسة له ولا ولاية واصحاب الرئاسة والولاية قليل منهم من ينتمي للحق ويقبل الحق لان الشيطان يأتي اليهم لانكم ان قبلتم الحق اخذ من - 00:42:48
والولاية او الزعامة او نحو ذلك وهذه المنطقة على حال كثير مع الكفر والضلال او مع المعصية يتصور صاحب البدعة انه اذا ترك بدعته ورجع الى الحق انها تسلب منه - 00:43:38
ومكانته في المجتمع. والحقيقة انه يضر الى رئاسته ويضيف الى دعامته في امور الدنيا زعامة في امور الاخرة. اذا وفقه الله جل وعلا ولكن هذا من ايحاء الشيطان الى اوليائه بان صاحب الرياسة - 00:44:08
مقابل الحق ذهبت دراسته. ولهذا قالوا لموسى ما كانوا يتصورون انه يذهب منهم بايمانهم لموسى. قالوا تريد منا ان نترك ما كان عليه اباؤنا وهذا من باب وتكون لكم الكبرياء في الارض يعني تسلب من الرئاسة وتكون لك ولاخيك - 00:44:38
فهي جل همنا واحب شيء عندهم قالوا لموسى تريد ان تأخذها منا وتقول لكم انتم في الارض وكان الخطاب اولا لموسى عليه الصلاة والسلام قالوا اجئت بما جئت به؟ لتصرفنا عن ما عليه - 00:45:08
وتكون لكما الضمير مع موسى من؟ هارون عليه الصلاة والسلام وذلك ان الرئاسة اذا كانت لشخص فانه ينال بدء من كان قريبا منه. فاذا كانت الرئاسة لروسيا مثلا ما لها كذلك من كان قريبا من موسى. فهم يعتقدون ويردون على موسى بانك تريد ان تصرفنا - 00:45:38
انت عن الهتنا وعن ما كان عليه اباؤنا ويكون الملك والرئاسة لك ولأخيك وتكون لكم الكبرياء في الارض. والكبرياء العظمة والملك. وسمي الملك كبرياء لانه اكبر منصب في الحياة الدنيا. اكبر منصب في الحياة الدنيا الملك - 00:46:18

وتكون لكم الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين. يعني بمصدقين والمتابعين فلما انكر عليهم موسى عليه الصلاة والسلام وصفهم للحق بانه سحر على ما قالوا بانه شهد. وانما ردوا رد العاجز. المقنن الضعيف - 00:46:48

لا يجوز للعاقل ان يدفع ما كان عليه سلف الا اذا كانوا على الحق. فهو يتبع الحق حيثما كان سواء كان مع ابيه او ابائه واجداده او مشايخه وآآ معلمين او كان مع بينهم عليه ان يسلك الحق. يترك سبيل الحق. ويأخذ به - 00:47:18

سواء كان مع قومه او مع غيرهم. ولا يتعصب لرأي الاباء والاجداد او المشايخ او لرأي السادة والعظماء. وانما يكون هواه تبعا للحق وتخريب الاباء هذا من امر الجاهلية لا من امر الاسلام. ولا يجوز للمسلم ان يخلد - 00:47:48

الا من كان على الحق. قريبا كان او بعيدا. والعاقل هو من سلك مسلك الحق. وحينما قيل لعمرو ابن العاص رضي الله عنه ان لك رأي وحنكة وذكاء ما الذي اوصى بك عن الاسلام - 00:48:18

الاسلام تقبله العقول السليمة والفطر المستقيمة. واصحاب الرأي يدركون انه خير كله. قالوا فلما اخطأت يا عم وانت صاحب قال كان لنا اشياخ ردوا الحق فجمعناهم في سبيلهم وصار الامر الينا انتظرنا فادركنا. حينما نضع - 00:48:48

ادرك عمرو رضي الله عنه ان الاسلام حق. وقبل كان مقنن اعمى عينيه عن النظر. وانما يتبع الاباء فقط. وهذه طريقة وجميع العصور السابقة واللاحقة. وانما على المرء ان يتأمل وينظر هل - 00:49:28

ما كان عليه قوم غير الحق سبيل الحق ولا يغتر بمن هلك كيف هلك. العبرة بمن نجى كيف نجى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاستكبروا وكانوا فلما جاءهم الحق قال موسى - 00:49:58

ولا يفلح الساحرون. قالوا اجبتنا وتكون لكم الكبرياء في الارض وما نحن لكما من محسنين. قال العباد ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى ثم بعد موسى وهارون الى فرعون وملائكته اي قومه بایاتنا اي حجج - 00:50:48

فاستكبروا وكانوا قوما مشركين. اي استكبروا عن اتباع الحق والانقياد له وكانوا قوما مجرمين. فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين كانهم قد ظهرهم الله اقسموا على ذلك وهم يعلمون انما قالوا - 00:51:28

كما جاء باللام المؤذن للقسم هذا مشغل بالقسم. يعني قالوا والله ان هذا لسحر مبين انه قبحه الله واقسموا على ذلك. وهم يعلمون ان ما قالواه كذب وبهتان. لما جاءهم - 00:51:58

هذا ولا يفلح الساحرون. قالوا اجئتنا لتلفتنا اي تثنينا عما وجدنا اي الذين كانوا عليه وتكون لكما اي لك ولذاعون. الكبر هي اي العظمة والرئاسة في الارض وما نحن لكما بمؤمنين. وكثيرا ما يذكر الله تعالى قصة - 00:52:18

عليه الصلاة والسلام مع فرعون في كتابه العزيز بانها من اعجب القصص فان فرعون حذر من الحذر فسخره القدر ان ربي هذا الذي يحذر منه على فراشه ومائدته بمنزلة الولد - 00:52:48

ثم ترعرع وعقد الله له سببا اخرجه من بين اظهرهم. ورزقه النبوة والرسالة والتكريم اليهم يدعوه اذ يدعوهم الى الله تعالى ليعبده ولا يرجع. ليعبده ويرجع اليه هذا مع ما كان عليه فرعون من عظمة المملكة والسلطان. فجاءوا برسالة الله تعالى وليس له وزير سواه - 00:53:08

عليه الصلاة والسلام فتبردت العون واستكبر واخذته الحميدة والنفس الخبيثة الابية وتولى بركنه وادعى ما ليس له وتجهرم على الله وعدى وبغى واهان حزبه الله تعالى يحفظ رسوله موسى عليه السلام واخاه هارون ويحوطهما بعناية - 00:53:38

ولا تزال المحاجة والمجادلة والايات تقوم على الموسى شيئا بعد شيء ومرة بعد مرة مما يظهر العقول وتدهش الالباب. مما لا يقوم له شيء ولا وما تأتيهم من ايات الا هي اكبر من وقتها - 00:54:08

وصمم فرعون وملكه قبحهم الله على التكبير. لذلك كله والجحد والعناد والمثابرة. حتى لا اله الا الله الذي لا يرد واغرقهم في صبيحة واحدة اجمعين. فقطع ذاته القوم الذين ظلموك والحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين - 00:54:38